



الظواهر الصوتية غير التركيبية في الدرس الصوتي الغربي المترجم

رجا عبد خليفة الدليمي
مدرس في ثانوية العلا في أربيل
rajaalshaeer@gmail.com

أ.م.د. ابتسام عبد الحسين سلطان القصير
كلية التربية للبنات / قسم علوم القرآن
Ebtamsultan73@gmail.com



*Unstructured Phonetic Phenomena in the Translated Western
Phonetic Lesson*

*Raja Abdul Khalifa Al Dulaimi
Teacher at Al-Ula High School
in Erbil*

*Asst. Prof. Dr. Ibtisam Abdul-Hussein
Sultan Al-Qusayr
College of Education for Girls /
Department of Quranic Sciences*



ملخص البحث

هناك ظواهر صوتية لا تتعلق بالتركيب وإنما بالمفردة اللغوية ونطقها ، وهما ظاهرتا: النبر الذي يظهر في أحد المقاطع المكونة للمفردة ، والتنغيم وهو يشبه النبر في كونه ارتفاعا أو انخفاضا ويختلف عنه في أنه يشمل المفردة كلها ليؤدي دلالتها الخاصة بها بحسب السياق الذي وردت فيه ، ولأن دراسة هاتين الظاهرتين تتعلق بالمقطع ، فقد ارتبط البحث فيهما بوضع الأسس المقطعية وتقسيمها ، وفي هذا البحث تتبعنا آراء اللغويين الغربيين، وآراء الباحثين المحدثين في هذه الظواهر، وكيف وضعوا أسسها متأثرين في ذلك بدراسات المستشرقين ، مع ذكر الإشارات الأولى في كتب القدماء ، لإثبات معرفة اللغويين القدماء للظواهر الصوتية غير التركيبية وإن تناثرت هذه المعرفة في كتبهم وموضوعاتهم ، واختلقت تسمياتها ، وبيان أثر الغربيين المستشرقين في تأسيس نظام مقطعي ونبري . وأظهر البحث أن هذه الظواهر موجودة في اللغة العربية على الرغم من أن اللغويين العرب لم يذكروا هذه المصطلحات ، ولكنهم تطرقوا لما تعنيه ، وأن هناك علوما أخرى درست هذه الظواهر وأفاضت في دراستها فقد درس الفلاسفة كالفارابي وابن سينا المقطع ، ودرس العروضيون المقطع أما النبر والتنغيم فقد اهتم بهما البلاغيون وعلماء التجويد .

كلمات مفتاحية/ التنغيم، فوق المقطعية ، المستشرقون ، المقطع ، النبر.

Abstract

There are phonetic phenomena not related to composition but to linguistic vocabulary and pronunciation. For instance, the two phenomena: the tone that appears in one of the component syllables of the vocabulary, and the toning which is similar to the tone when it becomes high or low but it differs from it in that, it includes the whole vocabulary to lead its own significance according to the context in which it is contained. Since the study of these two phenomena relates to the section, the research has been related to the placement of the foundations of the act and division. This research follows the views of the western linguists. The researchers have updated their opinions in these phenomena and they show how they laid the foundations influenced by the studies of orientalist. In addition to mentioning the first references in the ancients' books in order to prove the knowledge of the ancient linguists of unstructured phonetic phenomena, although this knowledge is scattered in their books and topics, and their names differ, and the orientalist westerners affect in establishing a qur'anic system. The research showed that these phenomena exist in the Arabic language although the Arabic language and the Arab linguists did not mention these terms, they affected on what they mean, and that there are other sciences that have studied these phenomena.

المقدمة

الظواهر الصوتية غير التركيبية

هناك علاقات تترتب على الصوت اللغوي بحسب ما يحمله من صفات ، وعلى هذا الأساس تربط صفات هذا الصوت بالأصوات المجاورة له ، ويكون لنوع الصفات التي يملكها هذا الصوت الأثر الأكبر في تسهيل نطقه وتحديد تأثيره أو تأثره بما يجاوره ، هذه العلاقات تولد الظواهر التركيبية كالإدغام والمماثلة والمخالفة ، وهناك ظواهر صوتية لا تتعلق بالتركيب وإنما بالمفردة اللغوية ونطقها ، وهما ظاهرتا: النبر الذي يظهر في أحد المقاطع المكونة للمفردة ، والتنغيم وهو يشبه النبر في كونه ارتفاعا أو انخفاضاً ويختلف عنه في أنه يشمل المفردة كلها ليؤدي دلالتها الخاصة بها بحسب السياق الذي وردت فيه ، ولأن دراسة هاتين الظاهرتين تتعلق بالمقطع ، فقد ارتبط البحث فيهما بوضع الأسس المقطعية وتقسيمها ، وهي ظواهر اهتم بها الغربيون في دراسة لغاتهم ومن ثم بحثوا فيها عند دراستهم اللغة العربية ، فانتقل هذا الاهتمام إلى اللغويين المحدثين ، فبدأوا بالبحث عن هذه الظواهر والإشارة إليها في كتب القدمات .

وفي هذا البحث تتبعنا آراء اللغويين الغربيين ، وآراء الباحثين المحدثين في هذه الظواهر ، وكيف وضعوا أسسها متأثرين في ذلك بدراسات المستشرقين ، مع ذكر الإشارات الأولى في كتب القدمات .

مشكلة البحث طرح بعض المستشرقين فكرة عدم وجود هذه الظواهر في اللغة العربية ومنهم شادة وهنري فليش و برجستراسر و فهل عرف اللغويون القدمات للظواهر الصوتية غير التركيبية ؟ وما أثر الغربيين في وضع أسس هذا الجانب من علم الصوت ؟

هدف البحث إثبات معرفة اللغويين القدمات للظواهر الصوتية غير التركيبية وإن تباينت هذه المعرفة في كتبهم وموضوعاتهم ، واختلفت تسمياتها ، وبيان أثر الغربيين المستشرقين في تأسيس نظام مقطعي ونبري .

أهمية البحث التعريف بأهمية هذه الظواهر في اللغة العربية ، وإشارات اللغويين القدمات إليها .

المبحث الأول : المقطع :

المطلب الأول تعريفات المقطع

عرّف عدد من الغربيين المقطع بأنّه: ((نبضة صدرية أو وحدة منفردة لتحرك هواء الرئتين لا تتضمن أكثر من قمة كلامية أو هو ((قمة تموج مستمر من التوتر في الجهاز العضلي النطقي، أو هو نفخة من هواء من الصدر^١، وعرّفه ماريوباي بأنّه ((عبارة عن قمة إسماع Peak of sonority غالبًا ما تكون صوت علة))^٢ .

فقد لاحظ أنّ المقطع له نواة وله قاعدة، وأنّ النواة هي قمة المقطع، وتتكون دائمًا من الصوائت، وأنّ القاعدة تتكون من الصوامت، فأساس المقطع هو الصامت والصائت^٣ أمّا المحدثون من علماء العربية، فدرسوا المقطع متأثرين بالغربيين قي تعريفه وتفرّيعه ، إذ عرفه الدكتور تمام حسّان بقوله: ((والمقاطع تعبيرات عن نسق منظم من الجزئيات التحليلية، أو خفقات صدرية في أثناء الكلام، أو وحدات تركيبية، أو أشكال وكميات معينة))^٤ ويرى عبد الصبور شاهين، أنّ المقطع : ((مزيج من صامت وحركة يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها، ويعتمد على الإيقاع التنفسي))^٥. وعرّفه الدكتور عبد الرحمن أيوب، بأنّه: ((مجموعة من الأصوات التي تمثل قاعدتين تحصران بينهما قمة، ويمكن كما سبق تقسيم الكلام إلى مقاطع بمجرد الاسماع...))^٦. ويرى الدكتور حسام النعيمي أنّّه: ((وحدة صوتية تبدأ بصامت يتبعه صائت وتنتهي قبل أول صامت يرد متبوعًا بصائت، أو حيث تنتهي السلسلة المنطوقة قبل مجيء القيد))^٧.

وهذه التعريفات لاتعدو كونها تفسيرات للتعريفات الغربية إلا أنها تركز على الجانب المكتوب فتحصر المقطع في شكله المكتوب وهو الابتداء بصامت والانتهاه بواحد من النوعين الصامت أو الصائت وما يوجد بين الصامتين ، في حين كان اهتمام الغربيين منصبا على المقطع في طريقة نطقه أو تأثيره في السمع .

المطلب الثاني / أسس المقطع العربي

اهتم الغربيون بالنظام المقطعي للغة العربية اهتماماً ملحوظاً، ولربما كان السبب في ذلك أنّ اللغة العربية هي أقدم اللغات، بل إنّ النظام المقطعي في السامية بقي هو في اللغة العربية^١، وحاول الغربيون أن يقدّموا وصفاً للمقطع في العربية من خلال استقراء النصوص التي تعود لعلماء العربية وقد ذكروا في ذلك أمورا عديدة منها :

١- أنّ العربية تختلف نوعاً ما عن غيرها من اللغات في نظامها المقطعي، فالعربية بخلاف غيرها لا تبدأ بساكن، بل بمتحرك^٢، وهذا ما نبّه عليه علماء العربية القدماء^٣.
٢- أن المقطع في العربية يبدأ بصامت وينتهي بصائت، ويكون الصامت القاعدة والصائت هو القمة أو النواة؛ وذلك لأنّ الصوائت وأشباهها (ل ن م) لها وضوح سمعي، وأنّ الأصوات الصامتة الانفجارية والاحتكاكية تكون أقل وضوحاً^٤.

٣- الكلمة في العربية لا تبدأ بمجموعة من الصوائت الانفجارية المتصلة (explosifs)، وفي وسط الكلمة يوجد صامتان على الأقل، كل منهما متبوع بصائت، وينتهي المقطع إمّا بحركة، أو بحرف واحد، وقد ينتهي بحرفين في الوقف، وهو قليل.

٤- ان عدد المقاطع قد يكون أربعة في الغالب، ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أنّ عددها قد يصل إلى سبعة مقاطع، كما في (أنلزمكموها)، وهو نادر؛ لأنّ العدد الطبيعي للمقاطع هو أربعة^٥.

وحاول الغربيون أن يقسموا مقاطع العربية على خمسة أقسام من حيث الكمية، والمقاطع هي^٦:

١. المقطع القصير، يتكون من (صامت + صائت قصير)، كما في كلمة (قَتَلَ) / ق / ت - / ل - /، إذ تتكون من ثلاثة مقاطع قصيرة^٧.
٢. المقطع الطويل المفتوح، يتكون من (صامت + صائت طويل).
٣. المقطع الطويل المغلق، يتكون من (صامت + صائت قصير + صامت).

قال كانيتتو: ((والمقطع الطويل هو الذي ينتهي بحركة طويلة أو بحرف (واذن فكل مقطع منغلق يكون طويلاً وجوباً) مثال ذلك أنّ المقطع الثاني وهو (تَلّ) والمقطع الثالث هو (نا) في قولهم في العربية (قَتَلْنَا) مقطعان طويلان))^{١٥}.

٤. المقطع المديد: يتكون من (صامت + صائت طويل + صامت)، قال هنري فليش عنه بعدما ذكره بعد المقطع الطويل: ((بيد أنّ هذا السلوك سيضطرب إذا ما نشأ عن بعض الصيغ الصرفية مصوت طويل أو مزدوج (Diphthongue) في مقطع مُقفل على الصورة التالية: صامت + مصوت طويل + صامت، وبهذا يتكون مقطع مديد))^{١٦}.

ويرى هنري فليش أنّ المديد قليل في الكلام العربي والشعر، وهو لا يضاها في كثرته المقطعين (القصير والطويل)؛ وذلك لأنّ الشاعر كان يتخلص من هذا المقطع بطرق عدة^{١٧}، وهذا ما قاله الباحثون العرب المحدثون الذين سمّوه بالتسمية نفسها، وتكلموا عليه بالكلام نفسه^{١٨}.

٥. المقطع المديد: ويتكون من (صامت + صائت قصير + صامتين)، قال عنه فليش: ((أمّا النثر فقد اتسع للمصوت الطويل (أو المزدوج)، وذلك عندما يُقفل المقطع بنفس الصامت الذي يفتح المقطع التالي، فينشأ صوت مضعف، وذلك نحو: إِمَارَ (ihmārra) ولا الضالين (walā-ddāllina))^{١٩}.

ويمثل له الدكتور سلمان العاني بكلمة (نَهْرٌ) نهر = ن

ن/هـ - ر - ن/٢٠.

أمّا الباحثون العرب المحدثون فأغلبهم ذكر خمسة مقاطع للعربية، إذ ذكر الدكتور إبراهيم أنيس خمسة مقاطع، ولم يذكر المقطع السادس، وهو^{٢١} (المتماذ)، وذهب إلى هذا كل من الدكتور عبدالصبور شاهين^{٢٢}، والدكتور رمضان عبدالنواب^{٢٣}، وكذلك فعل الدكتور تمام حسان، إلاّ أنّه زاد مقطّعاً ورمز له بـ (ع ص) وهو المقطع القصير المقفل، وهو خاص بأداة التعريف، وهو يرى أنّ هذا المقطع القصير المقفل، يبدأ بصائت (علّة) كما يسميه، ورمز له بـ (ع)، وذلك عند إسقاط همزة الوصل، والوصول إلى الحركة التي تليها^{٢٤}، وهذا لا يجوز وهو يخالف ما اصطلح عليه علماء العربية القدماء والباحثون

المحدثون من أن العربية لا تبدأ بساكن، وهذا ((ما لا يُناسب نطق مجيدي القراءة القرآنية في زماننا، ويناقض ما قرره علماء العربية من كون أداة التعريف تتكون من همزة متبوعة بحركة قبل اللام، لكنها همزة وصل تسقط في درج الكلام وتثبت في أوله))^{٢٥}.

المطلب الثالث / المقطع في كتب القدماء

وقد انتقد المستشرق شادة علماء العربية القدماء ومنهم سيبويه؛ لعدم معرفتهم ماهية المقطع؛ لأنه يعينهم في تفسير بعض الظواهر اللغوية، إذ قال شادة: ((وفيما يحكيه سيبويه من حوادث الوقف شيء يحتاج تفسيره غاية الاحتياج إلى معرفة ماهية المقطع والعمل بها، وهو نقل حركة الحرف الأخير إلى الحرف الذي قبله، كقولك: بكُرْ، بدلاً من بكُرْ، إلا أن سيبويه لم يدرك معنى المقطع فلم يصل لهذا الحادث إلى تفسير مقنع))^{٢٦}.

إلا أن علماء العربية القدماء أدركوا المقطع، ويبدو أن الفارابي (ت ٣٣٩ هـ) أول من استعمل هذا المصطلح، يقول: المقطع مجموع حرف مصوت وحرف غير مصوت وهو الذي ميز بين نوعين من المقاطع، المقطع القصير، وعبر عنه بقوله: ((كل حرف غير مصوت اتبع بمصوت قصير، قرن به، فإنه يسمى (المقطع القصير) والعرب يسمونه الحرف المتحرك))، والمقطع الطويل هو: ((كل حرف غير مصوت قرن به مصوت طويل))^{٢٧}. و الساكن عنده كل حرف لم يتبع بمصوت أصلاً، وهو يمكن أن يقترن به

ومن الفلاسفة الذين بحثوا المقطع بالمفهوم الصوتي الحديث ابن سينا

-الذي ورد في حديثه عن المقاطع ما يلي: (المقطع الممدود والمقصور كما علمت- يؤلف من الحروف الصامتة وهي التي لا تقبل المد البتة مثل الطاء والباء . والتي لها نصف صوت-وهي التي تقبل المدمثل السين والراء-والمصوتات الممدودة التي يسميها مداتوالمقصورة وهي الحركات)^{٢٨}

و يقول ابن الدهان (ت ٥٩٢ هـ) (والمقاطع تنقسم إلى خفيفة وثقيلة ، فالخفيف مركب من صامت ومصوت ، والثقل من صامتين ومصوت لأن المصوت إما أن ينطق به في أقصر زمان يكون فيه اتصالاً للصامت إلى الصامت إلى السمع ، وهو المقطع

المقصود والسبب الخفيف العروضي مثل لن و إما أن ينطق به في ضعف الزمان أو أضعافه ، ويسمى مقطعاً ممدوداً والوحد المفروق العروضي مثل قاع^{٢٩} كانت الدراسة العروضية في روحها هي أقرب دراسة تماثل المقاطع في اللغة العربية ، مع الفارق البسيط بينهما. كون الدراسة المقطعية تتكون من (صامت وحركة ، قصيرة أو طويلة) معتبرة حروف المد حركات طويلة ، على عكس الدراسة العروضية التي تعدها سواكن^{٣٠}

المبحث الثاني/النبر :

المطلب الأول/ تعريفات النبر

النبر، لغةً: ((النَّبْرُ بالكلام: الهمز، قال: وكل شيء رفع شيئاً نَبْرُهُ، والنَّبْرُ مصدر نَبَرَ الحرف يَنْبِرُ نَبْرًا هَمْزُهُ... والنبرةُ الهمزة))^{٣١}.

النبر، اصطلاحاً: هو نشاط فجائي يعتري أعضاء النطق في أثناء التلطف بمقطع من مقاطع الكلمة ويؤدي هذا النشاط، إلى زيادة في واحد أو أكثر من العناصر الآتية (مدة القطع، شدته، حدته)^{٣٢}.

عرّفه ماريوباي بقوله: ((إن مقطعاً من بين مقاطع متتابعة يعطي مزيداً من الضغط أو العلو (نبر علوي) stress accent، أو يعطي زيادة أو نقصاً في نسبة التردد (نبر يقوم على درجة الصوت) pitch accent))^{٣٣}.

وعرّفه كانتينو بأنه: ((إشباع مقطع من المقاطع بأن تقوى أما ارتفاعه الموسيقي أو شدته أو مداه أو عدة عناصر من هذه العناصر في نفس الوقت، وذلك بالنسبة إلى نفس العناصر في المقاطع المجاورة))^{٣٤}.

ويعرفه د. إبراهيم أنيس بقوله : (هو نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد فعند النطق بمقطع منبور، يلحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط، إذ تنشط عضلات الرئتين، كما تشتد حركات الوترين الصوتيين، ويقترب أحدهما من الآخر ليسمحاً بتسرب أقل مقدار من الهواء. فتعظم لذلك سعة الذبذبات ويترتب على ذلك أن يصبح الصوت عالياً واضحاً في السمع)^{٣٥}.

ويعرفه د. تمام حسان: بـ ((أنه وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام. ويكون نتيجة لعامل أو أكثر من عوامل الكمية والضغط والتنغيم فالضغط بمفرده لا يسمى نبراً ولكنه يعد عاملاً من عوامله، ويعتبر أهم هذه العوامل وذلك لأن النبر يعرف بدرجة الضغط على الصوت أكثر مما يعرف بأي شيء آخر))^{٣٦} وهو أيضاً ((وضوح سمعي لمقطع من مقاطع الكلمة ينتج عن ضغط المتكلم على هذا المقطع دون غيره))^{٣٧}

المطلب الثاني / قواعد النبر

قال كانتينو: ((تقع النبرة على أول مقطع طويل من الكلمة ابتداءً من آخرها، وإذا خلت الكلمة من المقاطع الطويلة وقعت النبرة على المقطع الأول منها، ثم أنّ النبرة لا تقع البتة على المقاطع الطويلة الآخرة، وذلك نحو (يقاتلوا)، و(قاتل)، و(لم يقاتلوا) النبرة على (قا))^{٣٨}.

ويرى الغربيون أنّ المقاطع ليست في درجة واحدة من العلو أو القوة (power)، قال برجستراسر: ((بعض المقاطع قوي، كأنّه يُصاح به، وبعضها ضعيف، كأنّه يهوّ به، وكل كلمة أحد مقاطعها أقوى من الباقي فيكون هو المضغوط أي المنبور))^{٣٩}. لذا فإنهم يقسمون النبر حسب القوة على ثلاثة أنواع، على النحو الآتي^{٤٠}:

١. النبر الأولي.
 ٢. النبر الثانوي.
 ٣. النبر الضعيف.
- أما الدكتور سلمان العاني فقد قسم النبر على ثلاثة أقسام أيضاً وهي (أولي، وثانوي، وضعيف)، ثم وضع قواعده على هذا الأساس، وهي^{٤١}:
١. إذا تألفت الكلمة من مقاطع قصيرة (صامت + صائت) ينبر المقطع الأول نبراً أولياً وتُنبر بقية المقاطع نبراً ضعيفاً.

٢. إذا كان في الكلمة مقطع طويل واحد فإنه يكون موضع النبر، وبقية المقاطع يكون فيها نبر ضعيف.

٣. إذا كان في الكلمة مقطعان طويلان، فيُنْبَرُ المقطع الأقرب من نهاية الكلمة نبراً أولياً، والمقطع الآخر يُنْبَرُ نبراً ثانوياً.

أما الباحثون العرب المحدثون فقد كانت لهم محاولات في وضع قواعد للنبر في العربية، ولعل أبرز هذه المحاولات هي محاولة الدكتور إبراهيم أنيس، إذ ذكر أربعة مواضع للنبر، أكثرها وأشهرها شيوعاً هو الذي يقع على المقطع قبل الأخير، قال الدكتور إبراهيم أنيس: ((لمعرفة مواضع النبر في الكلمة العربية يُنظر أولاً إلى المقطع الأخير فإذا كان من النوعين الرابع والخامس كان هو موضع النبر، وإلا نظرنا إلى المقطع الذي قبل الأخير فإن كان من النوع الثاني أو الثالث حكمنا بأنه موضع النبر أما إذا كان من النوع الأول نُظِرَ إلى ما قبله، فإن كان مثله أي من النوع الأول أيضاً كان النبر على المقطع الرابع حين نعد من آخر الكلمة ولا يكون النبر على المقطع الرابع حين نعد من الآخر إلاً في حالة واحدة وهي أن تكون المقاطع الثلاثة التي قبل الأخير من النوع الأول))^{٤٢}. وهناك محاولات أخرى لبعض الرواد العرب لوضع قواعد للنبر العربي، كاللكتور تمام حسان^{٤٣}، والدكتور عبدالصبور شاهين^{٤٤}، والدكتور رمضان عبدالنواب^{٤٥}.

المطلب الثالث / معرفة القداء للنبر

وان من المسائل التي ناقشها علماء الغرب مسألة إدراك علماء العربية القداء للنبر ووجوده في اللغة العربية، وموقف الغربيين من هذه المسألة يتمثل في رأي هنري فليش وغيره من الباحثين الغربيين

إذ يرى هنري فليش أن ((نبر الكلمة فكرة مجهولة تماماً لدى النحاة العرب بل لم نجد له أسماً في سائر مصطلحاتهم، تلك التي كانت بالرغم من ذلك وافرة غزيرة؛ ذلك أن نبر الكلمة لم يؤد أي دور في علم العروض العربي، وهو المؤسس على تتابع مجموعة من المقاطع الطويلة والقصيرة المحددة، فهو على هذا كمي، ولقد لزم واضعو هذا العروض

الصمت إزاء موضوعه تمامًا كما فعل النحاة، وقفى على أثرهم المؤلفون في علم التجويد))^{٤٦}.

نلاحظ من هذا النص أنه ينفي معرفة علماء العربية القدماء بالنبر بل انه ينفي أن تكون في أذهانهم أي فكرة عنه، وذهب برجستراسر أبعد من ذلك، إذ يرى أنّ اللغة العربية لا يوجد فيها نبر، قال: ((ومما يتضح من اللغة العربية نفسها ومن وزن شعرها، أنّ الضغط لم يوجد فيها، أو لم يكد يوجد))^{٤٧}.

ولكننا نجد أن بروكلمان يرى عكس ذلك، إذ توصل من خلال مقابلاته السامية الى أنّ ((في اللغة العربية القديمة يدخل نوع من النبر تغلب عليه الموسيقية ويتوقف على كمية المقطع))^{٤٨}.

أمّا موقف الباحثين العرب المحدثين فيبدو أنّهم لا ينكرون وجود النبر في العربية، بل رأوا أنّ المتقدمين من علماء العربية والتجويد لم يتعرضوا له، يقول الدكتور رمضان عبد التواب: ((أمّا أنّه ليس لدينا نص نستند إليه في معرفة حالة النبر في العربية القديمة فهذا صحيح، وأمّا أنّ العربية لم تكن تنبر، فأئنا نشكك في ذلك الذي قاله برجستراسر، وهو يغفل في كلامه التطور اللغوي، وتأثير الشعوب المختلفة التي غزتها العربية بعاداتها القديمة في النبر، وأثر ذلك في اختلاف موضعه من الكلمة))^{٤٩}.

وقال الدكتور إبراهيم أنيس: ((وليس لدينا من دليل يهدينا إلى موضع النبر في اللغة العربية كما كان ينطق بها في العصور الإسلامية الأولى، إذ لم يتعرض له أحد من المؤلفين القدماء أمّا كما ينطق بها القراء الآن في مصر فلها قانون تخضع له ولا تكاد تشذ عنه))^{٥٠}.

وقال الدكتور أحمد مختار عمر: ((وليس عندنا أي دليل مادي يبين كيف كان العرب الأقدمون ينبرون كلماتهم؛ لأنّ اللغويين القدماء لم يهتموا بتسجيل هذه الظاهرة، وربما لم تلفت نظرهم لعدم تدخلها في تغيير المعنى، أو ربما انتبهوا إليها ولكنهم فسروها بطريقة أخرى))^{٥١}.

والمحدثون هنا متأثرون بالغربيين في إنكارهم وجود النبر في الدراسات اللغوية العربية غير متبهيين إلى ما ورد من إشارات للنبر في كتب القدماء

عرف علماء العربية القدماء النبر وممن ورد عندهم بهذا الاسم الفارابي^{٥٢}، وابن سينا^{٥٣} وأطلقوا عليه تسميات مختلفة، منها الهمز والعلو والرفع ومطل الحركات والارتكاز والإشباع والمد والتوتر والتضعيف^{٥٤}

فذكروا النبر مع الهمزة، قال سيبويه: ((واعلم أنّ الهمزة إنّما فعل بها هذا من لم يخففها؛ لأنّه بعد مخرجها، ولأنّها نبرةٌ في الصّدْر تخرج باجتهادٍ))^{٥٥}.

وورد أنّ من معاني النبر ارتفاع الصوت، إذ ذكر ابن الأنباري (٣٢٨هـ) أنّ النبر ((عند العرب ارتفاع، يقال: نبر الرجل نبرة إذا تكلم بكلمة فيها علوّ))^{٥٦}

وقد تكلم الغربيون على النبر في العربية، ووضعوا له قواعد وضوابط، ويبدو أنّ بروكلمان هو أقدم المستشرقين الغربيين الذين حاولوا أن يقدّموا وصفاً للنبر في العربية، وقد حاول أن يضع قواعد لهذه الظاهرة، إذ ذكر أنّ النبر في العربية ((تغلب عليه الموسيقية، ويتوقف على كمية المقطع، فإنه يسير من مؤخرة الكلمة نحو مقدمتها، حتى يقابل مقطعاً طويلاً فيقف عنده، فإذا لم يكن في الكلمة مقطع طويل، فإنّ النبر يقع على المقطع الأول منها، غير أنّ اللهجات الحديثة قد ساد النبر الزفيري في كل مكان منها))^{٥٧}.

وهذا ما ذهب إليه كانتينو، إذ ذكر أنّ معظم المؤلفات التي صنفها الأوربيون في النحو العربي قد درست النبرة، وذكر أنّ مكانها معروف، إلاّ أنّهم جهلوا حقيقة هذه النبرة، والقاعدة التي وضعوها يذكرها كانتينو، وهي لا تختلف عما جاء في كلام بروكلمان.

وورد عند علماء التجويد للدلالة على صوت الهمزة (الوقفة الحنجرية) ، وأطلق علماء التجويد مصطلح (النبرة) -بتاء التأنيث- على الصوت الذي يلي حروف القلقة و للعرب إشارات للنبر على مستوى الكلمة (النبر الجملي) ، كما أنهم درسوا ظواهر صوتية عدة متصلة بمفهوم (نبر الطول)

المبحث الثالث التنغيم :

المطلب الأول/ تعريفات التنغيم

لغةً : هو ((جرس الكلمة، وحُسُنُ الصوت في القراءة وغيرها، وهو حُسُنُ النَّغْمَةِ))^{٥٨}.
اصطلاحًا: يرى (ماريوي) أن التنغيم ((عبارة عن تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدثٍ كلامي معين))^{٥٩}.

وعرفه كانتينو بأنه: ((تردد ارتسامات سمعية متجانسة بعد فترات ذات مدى متشابه))^{٦٠}.
وقال أحمد مختار عمر: ((التنغيمات أو التنوعات التنغيمية، هي تتابعات مطّردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة أو أجزاء متتابعة، وهو وصفٌ للجمل أو أجزاء الجمل، وليس للكلمات المختلفة المنعزلة.))^{٦١}، وعرفه الدكتور تمام حسان بأنه: ((ارتفاع الصوت وانخفاضه في أثناء الكلام))^{٦٢}، ويعتمد على المقطع المنبور، ويقوم مقام الترقيم في الكتابة.

وهو أيضا ((تغييرات تتاب صوت المتكلم من صعود إلى هبوط، ومن هبوط إلى صعود لبيان مشاعر الفرح والغضب، والنفي والإثبات والتهمك والاستهزاء والاستغراب))^{٦٣}.

المطلب الثاني / قواعد التنغيم

أما الغربيون فدرسوا التنغيم في ثنايا مؤلفاتهم، إذ نجد مالبرج يسميه (النبر الموسيقي)، وهو الذي ذكر أن النغمة لها أثر في المعنى، لذا قال: إنَّ التنغيم هو علو للنغمة الحنجرية، أو هو تردد لنذبذبات الحبلين الصوتيين^{٦٤}.

فارتفاع النغمة وانخفاضها يعبر عن حالات نفسية وعاطفية (كالرضا، والغضب، والدهشة، والفرح..، لذا فإنَّ الغربيين ناقشوا أثر التنغيم في تمييز كلمة عن أخرى، فهناك لغات يكون فيها ارتفاع النغمة وانخفاضها (التنغيم) مؤثراً في تمييز معاني الكلمات، أي أنَّ هذه اللغات يكون فيها التنغيم عاملاً أساسياً في البنية الصوتية للكلمة، والمثال على ذلك اللغة الصينية ففيها نغمات عديدة^{٦٥} (مستوية، وصاعدة، ومكسورة، وهابطة).

وان لهذه المستويات أثراً في تمييز المعاني، فمثلاً كلمة (فان) تؤدي ستة معانٍ مختلفة، وهي: (نوم، يحرق، شجاع، واجب، يقسم، مسحوق)^{٦٦}.

وعلى هذا الأساس وضع الغربيون مستويات للنغمة، أو درجات للنغمة، قال برجستراسر: ((فكل لغة لها نغمة خاصة بها، وذلك أنّ مقاطع الكلام تختلف في ألحانها الموسيقية، فمنها ما هو عال، ومنها ما هو واطئ، تتدرج بين تلك الغائتين، وأيضاً منها في أكثر اللغات ما يرتفع في أثناء اللحن ومنها ما ينحدر))^{٦٧}.

وقد وضع الغربيون أربعة مستويات للنغمة، في اللغة الإنكليزية، قال ماريوباي: ((وإنّه ليقال إنّ في الإنكليزية أربع درجات للصوت: منخفض low، ومتوسط mid، وعال high، وعالٍ جداً exira high))^{٦٨}.

ويرى الدكتور برجستراسر أنّ النغمة العالية تؤثر على السمع أكثر من النغمة الواطئة، وهذا يؤدي إلى تمييز أجزاء الكلام^{٦٩}.

ويرى الغربيون أن عملية وضع قانون صارم للتنغيم في اللغات أمر صعب؛ والسبب في ذلك أنّه ((يوجد تنوع كبير بين الأفراد في ذلك... ومن ناحية أخرى فإنّ كل لغة - لها بالنسبة لكل مجموعة من الكلمات أو الجمل - نماذج للتنغيم))^{٧٠}.

وقد وصف علماء الغرب المحدثون نظام التنغيم في العربية، إذ يرى كانتينو أنّ التنغيم في العربية هو (إيقاع كمية) يعتمد على المقابلة بين المقاطع الطويلة والمقاطع القصيرة^{٧١}. أما الباحثون العرب المحدثون فدرسوا ظاهرة التنغيم في العربية تأثراً بالغربيين وكانت هناك محاولات لبعضهم لوضع مستويات للتنغيم، أو النغمة، فذكروا خمسة مستويات^{٧٢}:

١. النغمة المستوية: تتكون من عدد من المقاطع، درجاتها متحدة، وقد تكون درجاتها قليلة، أو متوسطة، أو كثيرة.

٢. النغمة الهابطة: معناها وجود نغمة عالية الدرجة في مقطع معين، تليها درجة أكثر انخفاضاً منها، وقد تكون النغمة نفسها مركبة من نغمة (متوسطة الدرجة تليها منخفضة الدرجة).

٣. النغمة الصاعدة: معناها وجود نغمة منخفضة في مقطع تليها أخرى أكثر علوًا منها، وقد تكون مركبة من نغمة (منخفضة + متوسطة)، أو مركبة من (متوسطة + عالية).

٤. النغمة الهابطة الصاعدة: تعني وجود نغمة معينة في مقطع درجتها عالية تليها درجة أقل منها، ثم درجة عالية.

٥. النغمة الصاعدة الهابطة: عكس السابقة، تعني وجود نغمة في مقطع درجتها منخفضة تليها نغمة أعلى منها، ثم نغمة أكثر انخفاضاً من الثانية^{٧٣}.

وعدها الدكتور سلمان العاني أربعة مستويات وليست خمسة، وعبر عنها بـ:

١. درجة منخفضة.

٢. درجة متوسطة.

٣. درجة عالية.

٤. درجة عالية جداً.

ويرى أنّ هذه المستويات نسبية قد تختلف، وهي ليست مطلقة، وقد حاول تطبيق هذه المستويات على أنواع من الجمل، وخرج بالنتيجة الآتية^{٧٤}:

١. الجملة الخبرية: الغالب فيها أنّها تتكون من (٢-٢-١). متوسطة متوسطة منخفضة.

٢. الأمر: الغالب فيه أنّه يتكون من (٢-٣-١) متوسطة عالية منخفضة.

٣. الاستفهام: الغالب فيه يتكون من (٣-٢-١) عالية متوسطة منخفضة.

٤. النداء: الغالب في نمط النداء النغمي يتكون من (٢-٣-١) متوسطة عالية منخفضة.

٥. التعجب: الغالب فيه يتكون من (٢-٣-١) متوسطة عالية منخفضة.

الجملة الخبرية تتكون من نمط متوسط ومنخفض من النغمات، في حين أنّ الأساليب الأخرى تتميز بنمطٍ عالٍ من النغمات^{٧٥}.

المطلب الثالث / معرفة القدمات بالتنغيم

أما علماء العربية القدمات فقد عرفوا هذه الظاهرة، والدليل على ذلك وجود إشارات متناثرة يُعرف من خلالها أنّهم عرفوا التنغيم، إذ كان التنغيم عاملاً أساسياً في صناعة الشعر، والشعر يعتمد كثيراً على النغمة الموسيقية، وهذا ما أكده الخليل - رحمه الله - في أوزان الشعر التي تعتمد على التلوين الموسيقي؛ إلا أنّه ((فاته أن ينمط هذه النغمات ويرسم حدودها حتى تستبين الفوارق بينها بتعيين درجة كلّ نغمة وطبيعتها الملائمة لهذا البناء

الشعري أو ذلك، ومعناه أنّ الخليل لم يحاول أو لم يشأ أن يقدم فكرة عامة لإطار التنغيم في الشعر))^{٧٦}.

وقد ورد عند سيبويه في أثناء حديثه عن الندبة، إذ قال: ((اعلم أنّ المندوب مدعو، ولكنه متجع عليه، فإنّ شئت ألحقت في آخر الاسم الألف، لأنّه الندبة كأنّهم يترنمون بها))^{٧٧}.

ومن ذلك ما ذكره ابن جني بقوله: ((هذا القبيل من هذا العلم، أعنى علم الأصوات والحروف، له تعلّق ومشاركة للموسيقى؛ لما فيه من صنعة الأصوات والنغم))^{٧٨}.

وذهب ابن جني إلى أبعد من ذلك، إذ جعل التنغيم أساساً للتمييز بين المعاني، إذ قال: ((من ذلك لفظ الاستفهام، إذا ضامه معنى التعجب استحال خبراً، وذلك قولك: مررت برجل أيّ رجل، فأنت الآن مخبر بتناهي الرجل في الفضل ولست مستفهماً، وكذلك مررت برجل أيّما رجل؛ لأنّ ما زائدة... ومن ذلك لفظ الجواب، إذا لحقته همزة التقرير عاد نفيًا، وإذا لحقت لفظ النفي عاد إيجابًا، ومن ذلك قول الله سبحانه وتعالى: ﴿أأنت قلت للناس﴾ (المائدة ١٦)، أي ما قلت لهم، وقوله تعالى: ﴿الله أذن لكم﴾ أي لم يأذن لكم، وأما دخولها على النفي فكقوله - عزّ وجلّ - ﴿ألسنّ بربكم﴾، أي أنا كذلك))^{٧٩}.

ومن ذلك ما ورد في كلام ابن يعيش، إذ قال: ((اعلم أنّ المندوب مدعو، ولذلك ذكر مع فصول النداء، لكنه على سبيل التفجع، فأنت تدعوه، وإن كنت تعلم أنّه لا يستجيب كما تدعو المستغاث به وإن كان بحيث لا يسمع، كأنك تُعده حاضرًا، وأكثر ما يقع في كلام النساء لضعف احتمالهنّ، وقلة صبرهن، ولما كان مدعوًا بحيث لا يسمع أتوا في أوله بـ (يا) أو (وا) لمد الصوت، ولما كان يُسلك في الندبة والنوح مذهب التطريب، زادوا الألف آخرًا للترنم...))^{٨٠}.

لكن برجستراسر يرى أنّ علماء العربية لم يعرفوا هذه الظاهرة، إذ قال: ((نوجه نظرنا إلى اللغة العربية خاصة فنتعجب كل العجب، من أنّ النحويين والمقرئين القدماء لم يذكروا النغمة، ولا الضغط أصلاً، غير أنّ أهل الأداء والتجويد خاصة رمزوا إلى ما يشبه النغمة،

ولا يفيدنا ما قالوه شيئاً فلا نص نستند عليه في إجابة مسألة: كيف كان حال العربية الفصيحة في هذا الشأن))^{٨١}.

وهذا ما ذهب إليه الدكتور رمضان عبد التواب، إذ قال: ((ولم يُعالج أحدٌ من القدماء شيئاً من التنغيم ولم يعرفوا كنهه))^{٨٢}.

ورد هذا الكلام الدكتور كمال بشر، بقوله: ((ومن هنا انطلقت صيحات زاعقات من غير العارفين تنكر وجود أي اثر علمي تراثي يعرض لقضية موسيقى الكلام ونغماته، في حين أنّ أفكار الخليل بتواضعها تمثل بذرة طيبة قابلة للاستزراع والنماء والتفرع بمنحها ما من شأنه أن يصنع ذلك كله، ولكن أحداً لم يفعل))^{٨٣}.

ويرى ((أنّ التنغيم بوصفه ظاهرة صوتية مهمة في عملية الفهم والإفهام وتنميط الجمل إلى أجناسها النحوية والدلالية المختلفة كان مستقراً أمره في وعي علماء العربية وإن لم يأتوا فيه بدراسة نظرية شاملة تحدد كنهه، وطبيعته، ودرجاته))^{٨٤}.

نلاحظ من خلال استقراء النصوص القديمة التي تعود لعلماء العربية والتجويد أنّهم عرفوا التنغيم وكانوا يميزون به بين المعاني، لكنّهم لم ينظّموا له أبواباً أو قواعد معينة؛ كونه ظاهرة تختلف من شخص لآخر، إذ لا يستطيعون أن يضعوا لهذه الاختلافات الفردية قانوناً واحداً يحكمها، وينظّمها، وهذا ما شكّا منه المحدثون أنفسهم في زماننا.

أما الفلاسفة فقد أدركوا الدور الذي يؤديه التنغيم في الكلام، فابن سينا يعدّ نغم الجملة ذا وظيفة تمييزية من حيث الدلالة الإبداعية، فيتحدّد بما نسميه (النبرة) نوع الجملة إن كان نداءً وتعجباً^{٨٥}

إنّ القدماء أدركوا هذا الجانب، إذ توجد إشارات في كتبهم توحى بذلك، وإن لم يكن لها قواعد محددة، و مما يدل على أن النحاة أدركوا علاقة تنغيم الجملة وطريقة قراءتها بالمعنى، ما ذهبوا إليه من أن الاستفهام قد يخرج إلى معان كالتوبيخ والتعجب، كقوله تعالى: [أكذبتن بآياتي، ولم تحيطوا بها علماً] [النمل: ٨٤]، وقوله تعالى: [أفبالباطل تؤمنون] [العنكبوت: ٦٧] أو قوله تعالى: [أتعبدون ما تتحتون] [الصافات: ٩٥] و قوله تعالى: [كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم] [البقرة: ٢٨].

الخاتمة

إن هذه الظواهر بقواعدها وأسسها المتعارف عليها الآن نتاج تأثر اللغويين المحدثين بالغربيين ، وأن الغربيين هم الذين وضعوا قواعد لهذه الظواهر ، إلا أن هذه الظواهر موجودة في اللغة العربية على الرغم من أن اللغويين العرب لم يذكروا هذه المصطلحات ، ولكنهم تطرقوا لما تعنيه ، وأن هناك علومًا أخرى درست هذه الظواهر وأفاضت في دراستها إلى دراسات العلماء الأوائل وعدها قاصرة أو غير دقيقة ، من دون تدقيق ومن دون النظر في طريقة التأليف في ذلك الوقت ، لذلك فإن قول بعض المستشرقين ومن سار خلفهم من اللغويين المحدثين أن العرب لم يعرفوا هذه الظواهر أو أنها لم تكن معروفة في لغتهم قول خاطئ ، وكانت أهم نتائج البحث كما يأتي :

أولاً/ درس الفلاسفة كالفارابي وابن سينا المقطع ثانياً/ درس العروضيون المقطع ثالثاً / النبر والتنغيم اهتم بهما النحويون و البلاغيون وعلماء التجويد .

الهوامش

-
- ١ ينظر دراسة الصوت اللغوي ٢٨٥
 - ٢ أسس علم اللغة ٩٦
 - ٣ ينظر علم اللغة العام ٧٥.
 - ٤ مناهج البحث في اللغة ١٣٨
 - ٥ المنهج الصوتي للبنية العربية ٣٨
 - ٦ أصوات اللغة ١٣٩
 - ٧ أبحاث في أصوات العربية ٨
 - ٨ دروس في علم أصوات العربية ١٩٢
 - ٩ العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد ٤٢
 - ١٠ الخصائص ٢/ ٣٣٠
 - ١١ العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد ٤٢-٤٣

- ١١٢ الأصوات اللغوية ١٥٢
١١٣ العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد ٤٤
١١٤ دروس في علم أصوات العربية ١٩٢
١١٥ دروس في علم أصوات العربية ١٩٢
١١٦ العربية الفصحى ٤٤
١١٧ المصدر نفسه ٤٤
١١٨ أبحاث في أصوات العربية ٩-١٠
١١٩ العربية الفصحى ٤٤
١٢٠ التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية ١٣٣
١٢١ الأصوات اللغوية ١٥٣
١٢٢ المنهج الصوتي ٤٠
١٢٣ التطور اللغوي ٩٥
١٢٤ مناهج البحث في اللغة ١٤١
١٢٥ المدخل إلى علم أصوات العربية ٢٠٧
١٢٦ علم الأصوات عند سيبويه وعندنا ٩٩
١٢٧ كتاب الموسيقا الكبير ١٠٧٢
١٢٨ كتاب الشفاء الفن التاسع (الشعر) ٦٥
١٢٩ المدخل إلى علم الأصوات ص ١٩٧
١٣٠ المقطع في بنية الكلمة العربية ص ٣٣
١٣١ لسان العرب، (مادة نبر): ١٨٨/٥
١٣٢ الوجيز في فقه اللغة ٢٤٦
١٣٣ أسس علم اللغة ٩٣
١٣٤ دروس في علم أصوات العربية ١٩٤
١٣٥ الأصوات اللغوية ١٢٨
١٣٦ مناهج البحث في اللغة ١٩٤
١٣٧ القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ص ٢٦
١٣٨ دروس في علم أصوات العربية ١٩٤-١٩٥
١٣٩ التطور النحوي للغة العربية ٧١-٧٢
١٤٠ أسس علم اللغة ٩٣

- ٤١ التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية ١٣٤-١٣٥
- ٤٢ الأصوات اللغوية ١٦١
- ٤٣ مناهج البحث في اللغة ١٦٠
- ٤٤ القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ٢٠٨
- ٤٥ التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ١٢٨
- ٤٦ العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد ٤٩
- ٤٧ التطور النحوي للغة العربية ٧٢
- ٤٨ فقه اللغات السامية ٤٥
- ٤٩ التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ١٢٧
- ٥٠ الأصوات اللغوية ١٥٩
- ٥١ دراسة الصوت اللغوي ٣٥٨
- ٥٢ كتاب الموسيقى الكبير ١١١٧-١١١٨
- ٥٣ أسباب حدوث الحروف ٥٩
- ٥٤ ينظر: الدرس الصوتي بين الفيلسوف الفارابي و إخوان الصفا ١٩٠.
- ٥٥ الكتاب ٥٤٨/٣
- ٥٦ لسان العرب مادة نبر ١٨٨/٥
- ٥٧ فقه اللغات السامية ٤٥
- ٥٨ لسان العرب مادة نغم ١٢/٥٩٠
- ٥٩ أسس علم اللغة ٩٣
- ٦٠ دروس في علم أصوات العربية ١٩٧
- ٦١ دراسة الصوت اللغوي ١٩٤
- ٦٢ مناهج البحث في اللغة ١٦٤
- ٦٣ في البحث الصوتي عند العرب خليل العطية ص ٦٣
- ٦٤ علم الأصوات ١٩٢
- ٦٥ المصدر نفسه ١٩٤
- ٦٦ الأصوات اللغوية ١٦٣
- ٦٧ التطور النحوي للغة العربية ٧١
- ٦٨ أسس علم اللغة ٩٤
- ٦٩ التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ٧١

- ٧٠ أسس علم اللغة ٩٥
٧١ دروس في علم أصوات العربية ١٩٨
٧٢ أصوات اللغة ١٥٣-١٥٥ مناهج البحث في اللغة ١٦٥
٧٣ أصوات اللغة ١٤٣-١٤٤ والمدخل إلى علم أصوات العربية ٢٥٩
٧٤ التشكيل الصوتي ١٤٣-١٤٤
٧٥ المدخل إلى علم أصوات العربية ٢٥٩
٧٦ علم اللغة العام / الأصوات ٥٤٩
٧٧ الكتاب ٢٢٠/٢
٧٨ سر صناعة الإعراب ٩/١
٧٩ الخصائص ٢٦٩/٣
٨٠ شرح المفصل ٣٥٨/١
٨١ التطور النحوي للغة العربية ٧٢
٨٢ المدخل إلى علم اللغة ١٠٦
٨٣ علم الأصوات ٥٥٠-٥٥١
٨٤ المصدر نفسه ٥٥٢
٨٥ كتاب الشفاء ص ٦٥

المصادر

- ١- أبحاث في أصوات العربية، الدكتور حسام سعيد النعيمي، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق، ١٩٩٨م.
٢- أسباب حدوث الحروف، ابن سينا (٤٢٨هـ)، مراجعة وتقديم: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
٣- أسس علم اللغة، ماريوباي، ترجمة وتعليق: د. أحمد مختار عمر، ط٨، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٤- أصوات العربية بين التحول والثبات، د. حسام سعيد النعيمي، بيت الحكمة، بغداد، العراق، ١٩٨٩م.
٥- أصوات اللغة، د. عبد الرحمن أيوب، ط١، مطبعة دار التأليف، القاهرة، مصر، ١٩٦٣م.
٦- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ط٤، مكتبة الأنجلو المصري، القاهرة، مصر، (د.ت.).

- ٧- التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية، د. سلمان حسن العاني، ترجمة: د. ياسر الملاح، ط١، النادي الأدبي الثقافي، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- ٨- التطور اللغوي مظاهره وعلمه وقوانينه، د. رمضان عبد التواب، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- ٩- التطور النحوي للغة العربية، برجستراسر، إخراج وتصحيح وتعليق: د. رمضان عبد التواب، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- ١٠- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.
- ١١- دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، ط٤، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- ١٢- الدرس الصوتي بين الفيلسوف الفارابي و إخوان الصفا ، شهلاء خالد البراك ، دار دجلة ٢٠١٨.
- ١٣- دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، ترجمة: صالح القرمادي، منشورات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية في الجامعة التونسية، تونس.
- ١٤- سر صناعة الإعراب، ابن جني، دراسة وتحقيق: د. حسن هنداوي، ط٢، دار القلم، دمشق، سوريا، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- ١٥- شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش (٦٤٣هـ)، تحقيق: د. أميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- ١٦- العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، هنري فليش، تعريف وتحقيق: د. عبد الصبور شاهين، ط٢، دار المشرق، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م.
- ١٧- علم الأصوات، برتيلما مبرج، تعريب ودراسة: د. عبد الصبور شاهين، مطبعة التقدم، القاهرة، مصر، ١٩٨٥م.
- ١٨- علم الأصوات عند سيبويه وعندنا، د. ارتورشادة، إخراج وتعليق: د. صبيح التميمي، ط١، مركز عبادي للدراسات والنشر، اليمن، ١٩٩٩م.
- ١٩- علم اللغة العام (القسم الثاني - الأصوات) د. كمال محمد بشر ، دار المعارف بمصر ١٩٧٥.
- ٢٠- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د.ت).

- ٢١- فقه اللغات السامية، كارل بروكلمان، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
- ٢٢- في البحث الصوتي عند العرب: د. خليل إبراهيم العطية، منشورات دار الجاحظ للنشر - بغداد، ١٩٨٣.
- ٢٣- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د.ت).
- ٢٤- كتاب سيوييه، عمرو بن عثمان بن قنبر سيوييه، تحقيق: د. عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ١٤٠٨هـ-١٩٨٢م
- ٢٥- كتاب الشفاء الفن التاسع (الشعر) ابن سينا تحقيق محمد سليم سالم، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة م ١٩٦٧
- ٢٦- كتاب الموسيقى الكبير، الفارابي: أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان (ت ٣٣٩) تحقيق: غطاس عبد الملك خشبة - دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة - (د.ت). (١٠٧٢ ص م ١٩٦٧
- ٢٧- لسان العرب، ابن منظور (٧١١هـ)، ط١، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ت).
- ٢٨- مخارج الحروف وصفاتها، ابن الطحان السماتي (٥٦١هـ)، تحقيق: د. محمد يعقوب تركستاني، ط١، بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- ٢٩- المدخل إلى علم أصوات العربية، د. غانم قدوري الحمد، منشورات المجمع العلمي، بغداد، العراق، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- ٣٠- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. رمضان عبد التواب، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- ٣١- المقطع في بنية الكلمة العربية أم درمان الإسلامية مناع عبد الله مصلح شداد
- ٣٢- مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسّان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، (د.ت).
- ٣٣- المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- ٣٤- الوجيز في فقه اللغة، الدكتور محمد الانطاكي، المطبعة الحديثة، حلب، العبارة الجديدة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م

1. Sources 1– Research in The Voices of Arabic, Dr. Hossam Saeed al–Nuaimi, I1, Cultural Affairs House, Baghdad, Iraq, 1998.
2. The reasons for the occurrence of the letters, Ibn Sina (428 Ah), review and presentation: Taha Abdul Raouf Saad, Library of Al–Azhar Colleges, Cairo, Egypt, 1398 Ah–1978.
3. Founded linguistics, Maribay, translation and commentary: Dr. Ahmed Mukhtar Omar, I8, World of Books, Cairo, Egypt, 1419 H–1998.
4. Arab Voices between Transformation and Stability, Dr. Hossam Saeed al–Nuaimi, House of Wisdom, Baghdad, Iraq, 1989.
5. Voices of Language, Dr. Abdul Rahman Ayoub, I1, Dar Al–Ba'ath Press, Cairo, Egypt, 1963.
6. Linguistic Voices, Dr. Ibrahim Anis, I4, Anglo–Egyptian Library, Cairo, Egypt, (D.T.).
7. Sound composition in Arabic phonological Arabic, Dr. Salman Hassan al–Ani, translated by: Dr. Yasser Al–Mallah, I1, Literary Cultural Club, Saudi Arabia, 1403 H–1983.
8. Linguistic development, its manifestations, its causes and its laws, Dr. Ramadan Abdel Tawab, T3, Al–Khanji Library, Cairo, Egypt, 1417 Ah–1997.
9. Grammatical development of the Arabic language, Bergstrasser, directing, correcting and commenting: Dr. Ramadan Abdel Tawab, I2, Al–Khanji Library, Cairo, Egypt, 1414 H–1994...
10. Characteristics, Abu al–Fath Othman ibn Jani (392H), Investigation: Muhammad Ali al–Najjar, Arab Book House, Beirut, Lebanon, 1371 Ah–1952 .
11. Study of linguistic sound, Dr. Ahmed Mukhtar Omar, I4, Book scientist, Cairo, Egypt, 1427 Ah–2006.

12. The audio lesson between the philosopher Al-Farabi and the Brothers of Safa, Shahla Khaled al-Barrak, Dar Dijla 2018 .
13. Lessons in Arabic Voices, Jean Cantino, translation: Salih Al-Qaradi, Publications of the Centre for Economic and Social Studies and Research at the University of Tunis, Tunisia .
14. The Secret of the Expression Industry, Ibn Jani, Study and Realization: Dr. Hassan Hindawi, T2, Dar al-Qalam, Damascus, Syria, 1413 Ah-1993.
15. Detailed explanation of Al-Zamakhshari, Ibn Ya'ish (643Ah), investigation: Dr. Emile Badie Yaacoub, I1, Scientific Book House, 1422 Ah-2001.
16. Classical Arabic towards the construction of a new language, Henry Fleish, definition and realization: Dr. Abdul Saboor Shaheen, T2, Dar al-Mashreq, Beirut, Lebanon, 1983.
17. Phonology, Bertelmalberg, Arabization and Study: Dr. Abdul Saboor Shaheen, Progress Press, Cairo, Egypt, 1985.
18. The Ology of Voices at Sibweh and Inna, Dr. Artorshadeh, Directed and Commented: Dr. Sabih Tamimi, I1, Ebadi Center for Studies and Publishing, Yemen, 1999... .
19. General Linguistics (Section II – Voices) Dr. Kamal Mohammed Beshar, House of Knowledge, Egypt, 1975.
20. Linguistics is an introduction to the Arab reader, Dr. Mahmoud Al-Saran, Dar al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, Lebanon, (D.T.).
21. Semitic Philology, Carl Brockleman, translation: Dr. Ramadan Abdul Tawab, Riyadh University Publications, 1397 H-1977.
22. In The Voice Research of the Arabs: Dr. Khalil Ibrahim al-Attiyah, Al-Jahiz Publishing House, Baghdad, 1983.
23. Qur'anic readings in the light of modern linguistics, Dr. Abdul Saboor Shaheen, Al-Khanji Library, Cairo, Egypt, (D.T.).

24. The Book of Sibuyeh, Amr Bin Osman bin Qanbar Siboueh, Investigation: D. Abdessalam Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, Egypt, 1408 H-1982
25. The Book of Healing Ninth Art (Poetry) Son of Sinatiq Mohammed Salem Salem, Supreme Council of Affairs –) Islamic, Committee of The Revival Cairo Islamic Heritage M 1967
26. The Great Music Book, Al-Farabi: Abu Nasr Mohammed bin Mohammed bin Tarkhan (T339) Investigation: Ghattas Abdul Malik Wood – Arab Writer's House for Printing and Publishing – Cairo – (D.T.). (1072 P. 1967...
27. Tongue of the Arabs, Ibn Mansoor (711Ah), I1, Dar Sader, Beirut, Lebanon, (D.T.).
28. The exits of the letters and their recipes, Ibn al-Tahan Al-Sasmi (561Ah), Investigation: Dr. Mohammed Yaacoub Turkstati, I1, Beirut, Lebanon, 1404 Ah-1984.
29. Introduction to The Science of The Arab Voices, Dr. Ghanem Kaddouri Al-Hamad, Publications of the Scientific Complex, Baghdad, Iraq, 1423 Ah-2002 .
30. Introduction to linguistic science and linguistic research methods, Dr. Ramadan Abdel Tawab, I3, Al-Khanji Library, Cairo, Egypt, 1417 Ah-1997. 31 The passage in the Arabic word Omdurman Islamic Manaa Abdullah Musleh Shaddad
31. Language Research Curriculum, Dr. Tammam Hassan, Anglo-Egyptian Library, Cairo, Egypt, (D.T.)
32. The Acoustic Approach to The Arab Structure, Dr. Abdul Saboor Shaheen, Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon, 1400 Ah-1980.
33. Brief in Philology, Dr. Mohammed Al-Antaki, Modern Printing Press, Aleppo, New Phrase 1389 Ah- 1969.